

أثر التاريخ والأحداث على أعمال فناني الجرافيك " أوكرانيا أنموذجاً "

**THE IMPACT OF HISTORY AND EVENTS ON THE WORK OF
GRAPHIC ARTISTS
"UKRAINE AS A MODEL"**

Rasha Housny Mahmoud Roshdy El Said El Mesallamy
Faculty of Fine Arts - Mansoura University

رشا حسنى محمود رشدى السيد المسلمى
كلية الفنون الجميلة - جامعة المنصورة

rasha_elmesallamy@mans.edu.eg

الملخص

للتاريخ والأحداث أثرهم الكبير على حياة البشر سياسياً واجتماعياً وثقافياً..، وفي مجال الفنون مثلت الأحداث والتاريخ عاملاً هاماً ومصدراً للإلهام والإبداع لدى أجيال الفنانين حول العالم، وفي أوكرانيا اتسمت الفنون المختلفة بطابع خاص متأثرة في ذلك بعوامل كثيرة، منها ما يمتاز به التراث والفولكلور الأوكراني من سمات وخصائص تراثية مميزة وذات خصوصية، كما لعب موقعها الهام فيما بين الشرق والغرب دوره الهام، في الجمع بين تأثيرات ثقافية مختلفة لها الأثر الكبير على الثقافة والفنون فيها، وكانت الفنون التشكيلية خير معبر عن تلك الخصوصية ومنها فنون الجرافيك، حيث اتسمت أعمال العديد من فناني الجرافيك بطابع يجمع فيما بين التعبير عن التاريخ والبيئة والتراث والعمارة والثقافة الأوكرانية، وبين التعبير عن الأحداث المختلفة التاريخية والمعاصرة منها، والحروب والثورات، وكيف عبر الفنانون عن أحداثها عبر عقود من الزمن وحتى الآن وصولاً للحروب والصراع الذي نشب أخيراً بين روسيا وأوكرانيا، وقد كان لكل هذه الأحداث أثره البارز في أعمال الفنانين الأوكرانيين خاصة فناني الجرافيك.

الكلمات المفتاحية:

أوكرانيا؛ الأعمال الجرافيكية؛ التاريخ والأحداث.

ABSTRACT:

History and events have a great impact on people's lives, politically, socially, and culturally. In the field of arts, events and history represent an important factor and a source of inspiration and creativity for generations of artists around the world. In ukraine, the various arts are characterized by a special character, influenced by many factors, including what distinguishes ukrainian heritage and folklore. It has distinctive and special heritage features and characteristics, and its important location between the east and the west played an important role in bringing together different cultural influences that had a great impact on the culture and arts in it, and the plastic arts were the best expression of that specificity, including the graphic arts, as the works of many were characterized by graphic artists have a style that combines the expression of ukrainian history, environment, heritage, architecture and culture, and the expression of various historical and contemporary events, including wars and revolutions, and how artists expressed their events over decades until now, leading to the wars and conflict that recently broke out between russia and ukraine. All of these events had a significant impact on the work of ukrainian artists, especially graphic artists.

KEYWORDS:

Ukraine; Graphic Works; History and Events.

١- مقدمة:

تطور الفن في أوكرانيا تحت تأثير عوامل داخلية وخارجية في فترات مختلفة، نتيجة للظروف التاريخية وموقعها الجغرافي فيما بين أوروبا وآسيا، أصبحت أوكرانيا على اتصال مع مختلف التأثيرات الأجنبية، والتي إما تم استيعابها في ثقافتها أو رفضها، ولهذا السبب من المهم التمييز بين الفن الأوكراني، أي الفن المرتبط بالشعب الأوكراني روحاً وأسلوباً، والفن في أوكرانيا، أي الفن الذي يشمل جميع الظواهر الفنية التي نشأت على الأراضي الأوكرانية.

وقد ارتبطت النهضة الفنية الحديثة في أوكرانيا بمجموعة من العوامل والاعتبارات التي صاغت الفكر والوجدان معاً، حيث ارتبطت نهضة الفنون فيها بتعاظم الشعور الوطني العام وبعملية تحديث وتنوير عميقة بحثاً عن الذات والهوية في المجتمع الأوكراني، فكان النهوض بالفنون بشكل عام - خاصة الفن التشكيلي - جزءاً من النهوض الثقافي العام للبلاد، كما كان أحد وسائل التعبير عن الشعور الوطني العام، وعنصر من عناصر وأدوات الحركة الوطنية في أوكرانيا من أجل الاستقلال والتقدم، لقد أصبحت أوكرانيا بسرعة مركزاً عالمياً للفنانين البصريين نظراً لعدد وتنوع مؤسساتها الفنية العامة والخاصة والمتاحف والمعارض التي يديرها فنانون، والمراكز الإبداعية والإقامة الفنية، كما تحتوى أوكرانيا على العديد من المتاحف الوطنية التي توجد في المدن الكبرى مثل " المتحف الوطني للفنون في أوكرانيا " National Art Museum of Ukraine، ومتحف " خانينكو " Khanenko Museum، ومتحف " أندريه شيبينسكى الوطني " في لفيف، ومتحف " أوديسا للفنون الجميلة "، حيث تقدم هذه المتاحف مجموعات فنية رائعة من أوائل العصور الوسطى إلى اللوحات المقدسة الباروكية كأروع الأمثلة للطليعة وللفن الحديث في أوكرانيا ".

<https://ukraine.ua/ar/culture-and-creative-industries/visual-arts/> (29 Jun. 2024- 5.Pm: 6 pm)

٢,١ مشكلة البحث:

• لعبت حضارات ودول الشرق دوراً هاماً في مسيرة الفن الحديث والمعاصر، بل أن هذا الدور يمتد عبر مسيرة التاريخ الطويلة، فكان للفن وما زال دوره الحيوى في التعبير عن حياة الإنسان وقضاياه وما يحيط به من مشكلات وأزمات ..، ومن هنا تبدو إشكالية البحث في التعرف على أهمية ودور الفنون البصرية في حياة الشعوب.

٣,١ أهداف البحث:

• التعرف على القيم الجمالية والتعبيرية في أعمال بعض فناني الجرافيك في أوكرانيا.
• إبراز الدور الهام والحيوى الذي يلعبه الفن والفنانين في التعبير عن حالة المجتمعات والصراعات المختلفة كالحروب وغيرها والتي تؤثر على حياة البشر بشكل كبير.
• تأكيد الدور الإجماعى والقومى لفن الجرافيك من خلال دراسة بعض أعمال الجرافيك للفنانين الأوكرانيين.

٤,١ أهمية البحث:

• إلقاء الضوء على بعض الأعمال الفنية الجرافيكية المختلفة لدى فناني الجرافيك في أوكرانيا.
• كما تكمن أهمية البحث في التعرف على مدى أهمية الفنون التشكيلية وتاريخها الخاص في أوكرانيا خاصة فنون الجرافيك، والدور الهام الذى تقوم به بالنسبة للفرد والمجتمع.
• إلقاء الضوء على القضايا المجتمعية والقومية المؤثرة في حياة الوطن والأمم، من خلال دراسة بعض أعمال فناني الجرافيك الأوكرانيين.

٥,١ منهجية البحث:

• تلتزم دراسة البحث بالمنهج " الوصفى، والتحليلى ".

٢- فنون الجرافيك في أوكرانيا:

شهدت فنون الجرافيك في أوكرانيا تطوراً كبيراً شمل نواحي عديدة، حيث تميزت فنون الحفر والطباعة ومن خلال أعمال الفنانين المختلفة بقيم جمالية وتعبيرية عالية، تميزت باتساع مفرداتها وإمكانياتها التشكيلية وتنوع طرق الأداء فيها، كذلك إختلاف الموضوعات المطروحة والتي تعالج قضايا متنوعة ذات أبعاد جمالية وفكرية وسياسية مختلفة من فنان لآخر، ما أتاح لهم العديد من المساهمات في مسيرة الفن العالمى، حيث يشارك الفنانون الأوكرانيون في العديد من المهرجانات والمعارض الفنية الدولية، من خلال أعمال فنية مبتكرة تتميز بالثراء والتنوع.

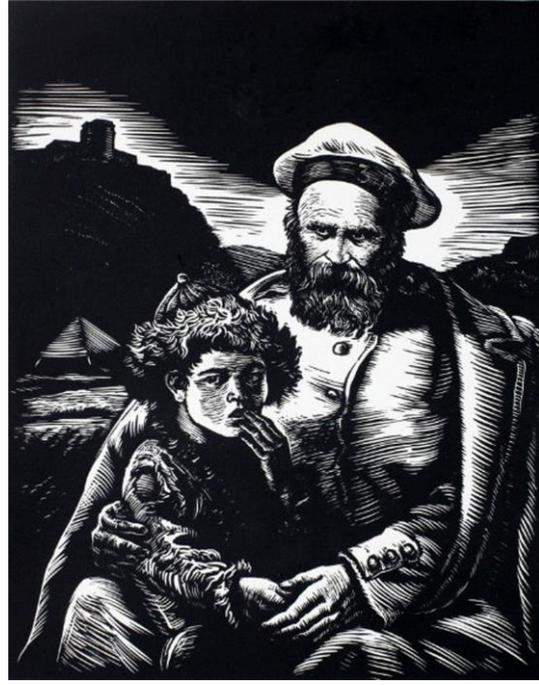
كما أنشئ (متحف الكتاب والطباعة في أوكرانيا) في كييف في عام (١٩٧٢م)، والذي يحتوى الألاف من القطع المحفوظة تعرض تطور كتابة الكتب وطباعتها ونشرها في أوكرانيا والنسخ الأصلية لمخطوطات العصور الوسطى النادرة، والكتب المطبوعة

القديمة، وأمثلة على تكنولوجيا الطباعة المبكرة والحديثة، والإصدارات الأولى من الكتب والمنشورات الأوكرانية فى القرنين التاسع عشر والعشرين، بالإضافة إلى الرسوم التوضيحية وألواح الكتب الأصلية. كما أبدع العديد من فناني الجرافيك في أوكرانيا وعبر أجيالهم المختلفة في التعبير عن مظاهر المجتمع وعاداته ورموزه الشهيرة من الشخصيات المختلفة ثقافياً وتاريخياً، وعن كل الحراك الذى يسود هذه المجتمعات سياسياً واجتماعياً واقتصادياً ..، وظهرت أعمالهم على مختلف تقنياتها وأساليبها التى تطورت بشكل كبير، وعبر تجاربهم الفنية نموذجاً لإرتباط الفن بالمجتمع والتعبير عن قضاياهم من خلال أعمالهم المختلفة فى فنون الجرافيك .. خاصة أعمال الحفر والطباعة، يمثل العمل (شكل ١) أحد الأعمال الجرافيكية المعيرة عن واحد من أبرز الشخصيات التاريخية فى تاريخ أوكرانيا، تاراس شيفتشينكو (١٨١٤م : ١٨٦١م) Taras Shevchenko كان شخصية عامة وسياسية وشاعرًا وكاتبًا وفنانًا، يعتبر تراثه الأدبي أساس الأدب الأوكراني الحديث وإلى حد ما اللغة الأوكرانية الحديثة.

يحتوي تاريخ أوكرانيا وبشكل عام على مجموعة متنوعة من الفنون والثقافات، على مر القرون، والذي تأثرت بالثقافات الغربية والشرقية معاً، فقد تمثلت التأثيرات للفن الروسى فى العديد من أعمال الفنانين الأوكرانيين، نذكر منهم الفنان "كازيمير ماليفيتش" (١٨٧٨م : ١٩٣٥م) kazimir-malevich، متأثراً بلغة التصوير الروسى السائدة حينذاك، وقبيل تأثره فيما بعد بالتكعيبية (شكل ٢) ومنها إلى المستقبلية كمؤثرات لتيارات الفن الأوروبي، " ولد ماليفيتش فى مدينة كييف، وتأثر فى أول حياته بمصورى ما بعد التأثيرية وبالوحشيين، ثم صادق بعد ذلك المصور التكعيبى لارينوف والشعراء الروس التقدميين، أعتنق ماليفيتش التكعيبية فى عام (١٩١٠م)، وكانت هذه الحركة تلاقى تشجيعاً كبيراً من المراكز الروسية بموسكو وبطرسبرج، وبعد زيارة لباريس عام ١٩١٢م بدأ ماليفيتش يرسم على منوال المصور ليجيه، مع الإبتعاد عن أشكاله الميكانيكية، والتأكيد على الأشكال الهندسية والخطوط المستقيمة " (نعمت إسماعيل علام، ٢٠٠١م)، لقد أخذ ماليفيتش التكعيبية نقطة البداية مثل مندريان فى الوصول إلى التجريدية، وكانت هذه المرحلة هى السبب فى تحوله فجأة إلى أسلوب التجريد الكامل فى عام ١٩١٣م. وفيما يلى عرض لبعض التجارب الهامة لفناني الجرافيك فى أوكرانيا ..



(شكل ٢) " كازيمير ماليفيتش " kazimir-malevich
قاطع الأخشاب
رسم (١٧،١ سم × ١٧ سم) - ١٩١٣م
<https://www.wikiart.org/en/kazimir-malevich/woodcutter-1913>
(21 jun 2024- 11.Pm: 12 pm)



(شكل ١) " كاسيان فازيل " Kasiian, Vasyl
تاراس شيفتشينكو وصبي كازاكي
Taras Shevchenko and Kazakh Boy
طباعة بارزة من القالب / جلد (٥٢،٢ سم × ٤٢،٧ سم)
١٩٦٠م
<https://www.encyclopediaofukraine.com/display.asp?linkpath=pages%5CK%5CA%5CKasiianVasy>

٣- الفنان: سيرجي ريباشينكو (١٩٢٣م : ١٩٩٢م) **Sergey Ryabchenko**

ولد فى بلدة ألكسندريا، أوكرانيا فى ١ يونيو من العام (١٩٢٣م) ، تنسم أعماله بإرتباطها بأساليب الواقعية والواقعية الإشتراكية، إلتحق بمدرسة جريكوف أوديسا للفنون وتخرج منها عام (١٩٥٣م) Grekov Odessa Art schoo، عمل بالخدمة العسكرية وشارك فى الحرب العالمية الثانية، وهو ما كان له أثره فى العديد من أعماله فيما بعد، معبراً عن العديد من الأبطال العسكريين والمناطق العسكرية فى ذلك الوقت، كما تتناول أعماله أيضاً التعبير عن الطبيعة والبيئة الأوكرانية من خلال العديد من المناظر التي تتناول أماكن ومناطق عديدة فى أوكرانيا، وقد وظف الفنان فى أعماله العديد من التقنيات المختلفة كالتباعة البارزة من قوالب الجلد Linocut، والطباعة الحجرية كذلك الطباعة الملونة.

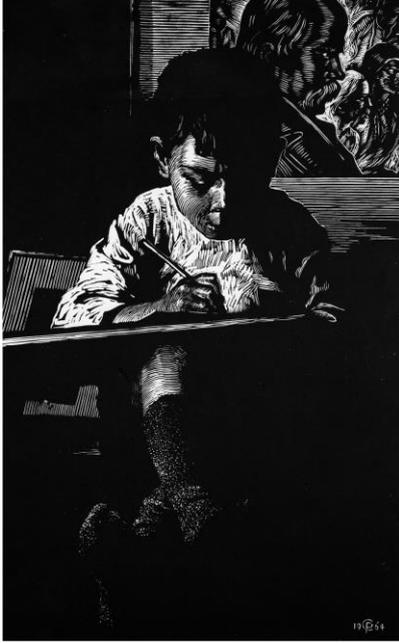
يمثل العمل (شكل ٣) " باركوميكو " Parkhomenko - أحد محاولات الفنان فى التعبير عن أصحاب البطولات العسكرية والاحتفاء بهم، تبدو صورة البطل المحارب وهو ينظر إلينا مسكاً سيفه بقبضة يده اليمنى فى قوة وعزيمة، وفى الخلف منه وعلى مسافة بعيدة مشهداً لعدد من المحاربين يمتطون خيولهم، تبرز هيئة الفارس المحارب فى مقدمة اللوحة وتتضح بشكل كبير من خلال المساحة البيضاء فى الخلف منه، كما نجح الفنان هنا فى توظيف إمكانيات الخامة حيث تمت معالجة السطح بنهشيرات متناغمة بين خطوط رقيقة ومساحات صماء مختلفة الكثافة تتركز بشكل واضح فى المساحة السفلية من التكوين، كذلك التوازن بين درجات الفاتح والغامق بدرجات الأبيض والأسود، كما أن للفنان العديد من الأعمال الأخرى التي يتناول فيها موضوعات مختلفة، فقد نفذ الفنان العديد من الأعمال التي تناول فيها المنظر الطبيعي المستلهم من البيئة الأوكرانية، نرى فيها مناظر للمدن والشوارع والمنازل تغطيها الثلوج، كذلك مناظر للأنهار وضافها والأشجار المختلفة الأشكال، أيضاً الموانئ والأرصقة والسفن الحربية، وقد عالج الفنان تلك المناظر بخامات وتقنيات مختلفة كالرسم والحفر الغائر أو البارز أو الطباعة الحجرية Lithograph ، وفى العمل (شكل ٤) "أوديسا يوم مثلج" Odessa. Snow Day فهو يمثل أحد محاولات الفنان فى تناول المنظر الطبيعي، والعمل (شكل ٥) " فاسيا " Vasya - والمنفذ بطريقة الطباعة البارزة من قالب الجلد linocut، والذى يمثل صورة لطفل صغير يقوم بعمل واجباته الدراسية، حيث تتركز الإضاءة على الطفل من ناحية اليمين من اللوحة، حيث تبرز العناصر من خلال التباين الشديد فيما بين الفاتح والغامق، وبالخلف منه نرى صورة لأحد رموز الفكر والأدب والفن الأوكرانى "تاراس شيفتشينكو" (١٨١٤م : ١٨٦١م) Taras Shevchenko حيث يعتبر تراثه الأدبي أساس الأدب الأوكرانى الحديث، كما يعد من الشخصيات السياسية التي نادت مبكراً باستقلال أوكرانيا عن الإمبراطورية الروسية، والذى يمثل وجوده أحد حالات الإحتفاء بالشخصيات التاريخية فى الثقافة الأوكرانية.



(شكل ٣) سيرجي ريباشينكو **Sergey Ryabchenko** - " باركوميكو " Parkhomenko

طباعة بارزة من القالب / جلد Linocut - المقاس (٧٦ سم × ٥١ سم) - ١٩٦٥م

<https://www.wikiart.org/en/sergey-ryabchenko/parkhomenko-1965> (3 Feb. 2023- 9.Pm: 10 pm)



(شكل ٥) سيرجي ريباشينكو *Sergey Ryabchenko*
"فاسيا" *Vasya*
طباعة بارزة من قالب / جلد *Linocut*
المقاس (٥٣,٥ سم × ٣٣ سم) - ١٩٦٤م
<https://www.wikiart.org/en/sergey-ryabchenko/vasya-1964> (3 Feb. 2023- 9.Pm: 10 pm)



(شكل ٤) سيرجي ريباشينكو *Sergey Ryabchenko*
"أوديسا يوم مثلج" *Odessa. Snow Day*
طباعة بارزة من قالب / جلد *Linocut*
المقاس (٤٠,٥ سم × ٢٩ سم) - ١٩٧٤م
<https://prabook.com/web/sergey.ryabchenko/3743333#works> (3 Feb. 2023- 9.Pm: 10 pm)

٤- الفنان: بوهدان سوروكا (١٩٤٠م : ٢٠١٥م) Bohdan Soroka .

يعد أحد أعظم الفنانين الأوكرانيين في القرن العشرين ، برغم الظروف الصعبة التي أحاطت بنشأته منذ الطفولة، ومولده في سجون المعتقل .. حيث سجن والديه في سجون معسكرات العمل السوفيتية كسجناء سياسيين، وكان لجدته الفضل في إنقاذه من سجون المعتقل، حيث عمل على تربيته وتعليمه فأحب قراءة الكتب والرسم، ثم التحق بمدرسة فنون الأطفال، وبعد ذلك تم قبوله في معهد لفيف للفنون التطبيقية، وبعد تخرجه من المعهد عام (١٩٦٤م) عمل كفنان متخصص في الآثار حتى عام (١٩٩١م)، ثم أسس مع زملائه نادى الجسر في مدينة لفيف Lviv city، تميز إنتاج " بوهدان " وبشكل عام بالتعبير عن الثقافة والفولكلور الأوكرانى، كما أستلهم عناصر العمارة القديمة (خاصة الكنائس)، ونفذ العديد من الرسوم التوضيحية لأعمال العديد من الشعراء والكتاب، ومنع من أى معرض عام فى الاتحاد السوفيتى لمدة أحد عشر عامًا بسبب رسومه التوضيحية لأحد الكتب الشعرية لأحد أصدقائه، كما مُنع من الانضمام إلى اتحاد الفنانين الأوكرانيين، أو التدريس فى أى مؤسسات فنية فى أوكرانيا.

أنتج " بوهدان " العديد من الأعمال فى مجال الطباعة الفنية خاصة الطباعة البارزة باستخدام قالب الجلد *linoleum*، وأنتج مجموعات فنية ثرية منها "الزخارف الفولكلورية"، "الأساطير السلافية"، "ألعاب الأطفال"، "الأمثال"، والهندسة المعمارية القديمة (خاصة الكنائس) فى مدينة لفيف وغيرها من المدن الأخرى، تكشف جميعها عن افتتانه بالفولكلور الأوكرانى، كذلك مجموعة أعماله "مسيرة التماثيل" (شكل ٦)، والمنفذ بطريقة الطباعة الملونة البارزة من قالب الجلد، حيث تبرز التقنية المستخدمة للطباعة بالاستفادة من تقنية الترحيل أو الشفافية، حيث تبرز الخطوط المؤكدة للعناصر والشخصيات من خلال طبقات الألوان المختلفة الدرجات، كما قام "سوروكا" أيضًا بتنفيذ العديد من المطبوعات المستلهمة من الميثولوجيا المسيحية تصور قصصاً وشخصيات دينية وتاريخية، كعمله القديس جورج (شكل ٧) "Svätý Juraj" الشهيد العظيم المقدس وصانع المعجزات وهو يصارع التنين، والمنفذ بطريقة الطباعة البارزة من قالب الجلد، وتبرز فيه المعالجة البصرية لعناصر التكوين، والتوازن فيما بين العناصر والمساحات الفاتحة بالأبيض والقائمة والمندرجة بدرجات من الأسود، كذلك التوزيع المتوازن للإتجاهات للعناصر أفقياً ورأسياً، يعكس العمل وغيره من الأعمال الأخرى مدى تنوع مساحة التعبير لدى الفنان.



Bohdan Soroka (شكل ٧) بوهدان سوروكا

القديس جورج "Svätý Juraj"

طباعة بارزة من القالب / جلد Linocut

المقاس (٢١ سم × ١٦ سم) - ١٩٩٨م

https://www.webumenia.sk/en/dielo/SVK:GBT.G_1372 (2 feb 2024-10.Pm: 11 pm)



Bohdan Soroka (شكل ٦) بوهدان سوروكا

مسيرة التماثيل "March of Gnomes"

طباعة بارزة ملونة من القالب / جلد Linocut

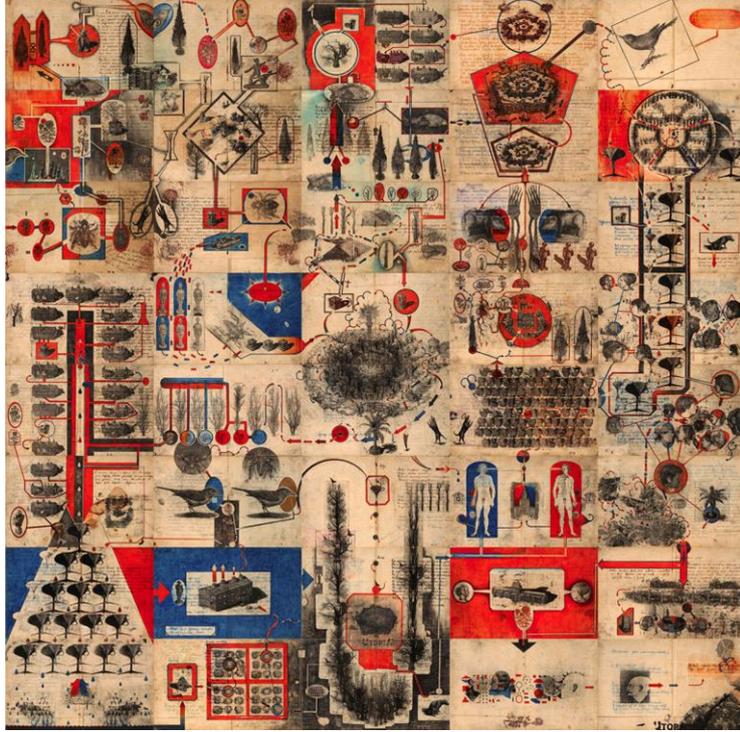
المقاس (٢١ سم × ١٧ سم) - ٢٠٠٤م

<https://www.artsy.net/artwork/bohdan-soroka-march-of-gnomes-19> (2 feb 2024-9Pm: 10 pm)

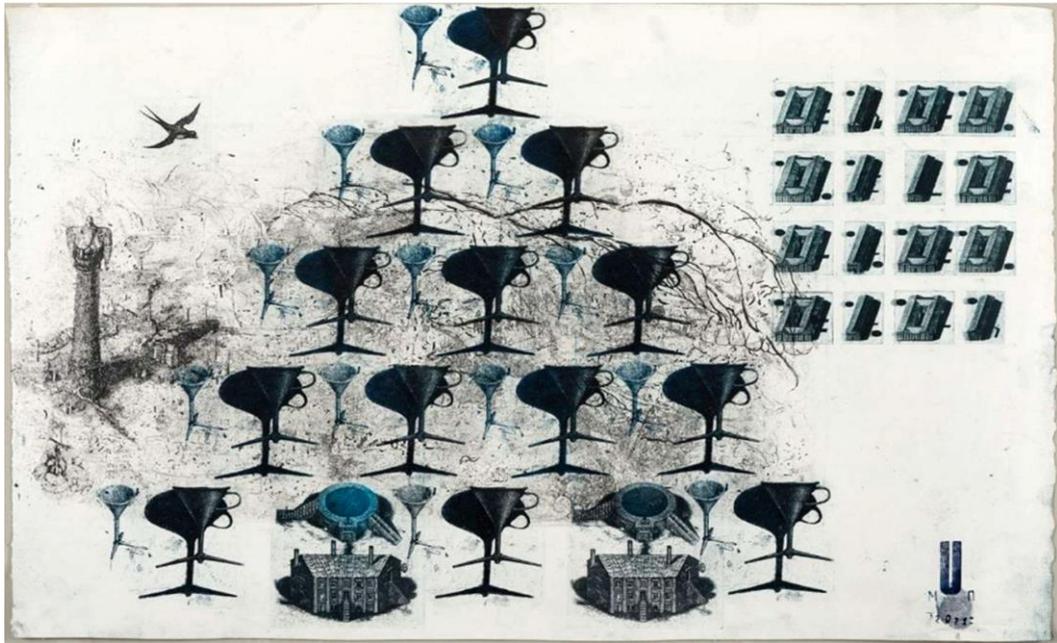
٥- الفنان: بافلو ماكوف (١٩٥٨م): Pavlo Makov

يعد أحد أهم الفنانين الأوكرانيين ولد بافلو ماكوف عام (١٩٥٨م) في سان بطرسبرج، درس في أكاديمية الفنون في سانت بطرسبرج، وتخرج من معهد خاركييف للفنون والصناعة في كلية الجرافيك يعيش ويعمل في خاركييف Kharkiv، تم عرض أعمال الفنان في العديد من المعارض المحلية والدولية، كما تُقتنى أعماله في العديد من المتاحف المحلية والدولية، له مؤلفات عديدة عن الفن والفنانين الأوكرانيين كما إطلع من خلال العديد من القراءات عن التاريخ والثقافة الأوكرانية مما أتاح له قدراً وثيراً من التعبير عن تلك الثقافة وخصوصيتها من طرز فنية مختلفة من العمارة والفولكلور. يهتم الفنان في أعماله بالأنساق المعمارية والعناصر البشرية والطبيعية، موظفاً من خلاله العناصر الخطية المختلفة والعديد من العناصر والموتيفات، وإعادة طرح مفهوم الزمان والمكان برؤى تستشرف المستقبل وتوثق للحاضر، مستخدماً العديد من الوسائط الفنية المختلفة كفنون الحفر والطباعة والرسم والورق، والتصوير الفوتوغرافي، يمثل العمل (شكل ٨) "حديقة لمسيس" Garden to Missis أحد أعمال الفنان الملهم، والتي تمثل شكلاً للحديقة المثالية والتي تحتوى زخماً كبيراً للعديد من العناصر المختلفة والمتنوعة بين عناصر آدمية ومعمارية وطيور وأشجار، ومساحات بيئية وكتابات وخطوط وأشكال هندسية، والعديد من العناصر المختلفة الأخرى التي نجح الفنان في صياغتها وإعادة تشكيلها من جديد وخلق عالم يضح بالحركة والحيوية، تترافق العناصر في التكوين ويتم توزيعها لخلق أنساق بصرية مختلفة تعبر عن طرح الفنان لفكرة إعادة تشكيل المكان برؤية مغايرة للمألوف، وقد وظف الفنان بجوار استخدامه تقنية الحفر الغائر والرسم خامة الورق كأوراق الكتب القديمة والخرائط كعناصر فنية داخل التكوين، ويمكن ملاحظتها في أجزاء من التكوين خاصة الجزء العلوى منه، كما تتسم المعالجة اللونية باستخدام درجات لونية دافئة ومتناسقة تبرز منها درجات الأحمر والأزرق موزعة بالتكوين بشكل واضح، تتكامل العناصر والتكوينات المختلفة فيما بينها معبرة عن رؤية الفنان في التعبير عن مشاهد من المجتمع ومكونات البيئة وعناصرها المختلفة .

كما أن للفنان موقف وطنى واضح تجاه وطنه وما يتهدهد من مخاطر خارجية، كالحرب التي تشنها روسيا على بلاده على وقع خلافات سياسية وعسكرية، حيث عبر الفنان في عدة أعمال عن الصراع الممتد بين البلدين منذ عقود، وأخرها الحرب القاسية والمدمرة والتي ما زالت فصول مأساتها تعصف بأمن واستقرار البلدين وتؤثر بشكل كبير على العديد من دول العالم، يمثل العمل (شكل ٩) أحد الأعمال التي تعبر عن الجانب المأساوى للحرب وأثرها على الشعوب والحياة، يمثل العمل فكرة تأثير



شكل ٨) بافلو ماكوف Pavlo Makov - " حديقة لمسيس " - طباعة غائرة ، رسم ، ورق - المقاس (٢٠٠ سم × ٢٠٠ سم) - ٢٠٠٩م : ٢٠١٠م
<https://www.wikiart.org/en/pavlo-makov/garden-to-missis-m-2010> (30 Jun. 2023- 11.Pm: 12 pm)



شكل ٩) بافلو ماكوف Pavlo Makov - " نافورة وابتلاع " - طباعة غائرة ، رسم ، ورق - المقاس (٦٧,٥ سم × ٤٢ سم) - ٢٠٢١م
<https://www.artsy.net/artwork/pavlo-makov-fountain-and-swallow> (1 Feb. 2023- 2.Pm: 3 pm)

الحروب على المصادر الطبيعية للشعوب ومنها المياه، يمثل العمل عناصر مختلفة تبرز منها العناصر المعمارية لبيوت قديمة فى مساحة شاسعة من الأرض المقفرة، بينما تظهر الوحدة الرئيسية فى التكوين من خلال تلك الوحدة التى تبدو على شكل قمع للمياه ينتهى بفنحتين ناحية اليمين واليسار، تتساقط المياه من الأعلى للأسفل حيث مجموعة الأقماع الأخرى بالأسفل والتي تمثل مع بعضها شكلاً هرمياً ينتهى بالقاعدة العريضة فى الأسفل حيث تقل كمية المياه ولا يصل منها إلا بضع قطرات قليلة، والعمل هنا يمثل إسقاطاً رمزياً لما تعانيه بعض المدن والقرى الأوكرانية من حصار وقطع للمياه، كما تم عرض ذات الفكرة من قبل الفنان فى عمل مركب قدمه الفنان فى بينالى فينيسيا الدولى فى العام (٢٠٢٢) Venice Biennial، كما تعود فكرة العمل بشكل عام ومراحله المختلفة إلى فترة التسعينيات إلى مدينة خاركييف الأوكرانية Kharkiv, Ukraine وغيرها من المدن إلى ما بعد الإنفصال عن الإتحاد السوفيتى، والاضطرابات المستمرة لإمدادات المياه والأماكن العامة المهملة والبنية التحتية المدمرة، حيث بدأ الفنان مشروع فى باسم "ينبوع الإرهاق" يركز فيه على الأماكن التي تحتوى على المسطحات المائية ونوافير المياه والبحيرات والأنهار ونضرة المياه" التي تؤثر على كل مواطن من كوكبنا..

<https://universes.art/en/venice-biennale/2022/ukraine>. (2 Feb. 2023- 1.Pm: 2 pm)

٦- الفنانة: " أوليسيا دايزروفيا " (١٩٨٢ م): Olesya Dzhurayeva .

تمتلك الفنانة أوليسيا دايزروفيا أسلوباً خاصاً فى تنفيذ وصياغة أعمالها الفنية المطبوعة، خاصة الأعمال المنفذة بطريقة الحفر والطباعة البارزة على الجلد Linocut، حيث يتسم أداء الفنانة بقوة التعبير وإبراز التفاصيل الدقيقة وملامس الأسطح المختلفة للعناصر، تضم أعمالها العديد من الموضوعات المختلفة والتي " تهتم فيها بالعديد من العناصر الجمالية والمعمارية، تمثل المدينة أحد أبرز موضوعاتها التى تتناولها فى العديد من أعمالها المنفذة بطريقة الحفر والطباعة البارزة على الجلد linocut، خاصة مدينتها التى تسكنها وتعيش فيها "كيبف" Kiev، حيث أنجزت العديد من المطبوعات تعبر عن روح المدينة وزحامها وشوارعها وتطورها وتقلباتها والحياة العصرية بكل تفاصيلها كما تناولت موضوعات أخرى مختلفة. تستلهم الفنانة البشر فى أعمالها المختلفة معبرة عن أحوالهم وتقلبات حياتهم فى المدينة المكتظة بهم، خطواتهم المتسارعة بشوارعها المزدهمة ووهج أضوائها" (حسن عبد العليم، ٢٠٢٢م).

أهتمت فى مراحلها المبكرة بإنتاج أعمال جرافيكية تناولت فيها عناصر الطبيعة الصامتة المختلفة Still Life تبرز فيها قوة التعبير وقيم الضوء واللون والتضاد فيما بين الأبيض والأسود، يمثل العمل (شكل ١٠) " محادثة الصباح - Morning-conversation، والمنفذ بطريقة الحفر والطباعة البارزة من قالب الجلد Linolium.. أحد هذه الأعمال المنفذة بالأبيض والأسود، حيث يمثل التكوين عنصرين للطبيعة الصامتة يمثلان فنجانين للقهوة وملعق، وقد صيغت عناصر التكوين هنا بتوازن محسوب للعناصر والغامق والفاتح، كما تأتى المعالجة وتقنية الأداء غاية فى البراعة وثراء الملامس ما بين خطوط دقيقة رقيقة متناغمة وحركاتها والتفاصيل، ومساحات أخرى ظليلة مطمسة تمثل مساحات للظل ينعكس من خلالها مساحات أخرى للفاتح ودرجاته الظلية البيئية، كما تظهر لنا المعالجة الدقيقة للمساحة المكونة للسطح الممثل للأرض أو السطح الحامل للعناصر والذى تمت معالجته من خلال تأثيرات من النقاط المتجاورة مختلفة الأحجام والكثافة، وبشكل عام تتطوى فكرة العمل على إبراز تلك اللحظات الإنسانية الحميمة بين البشر، حيث يتجاذب كلاً منا للآخر فى حديث الصباح أو المساء.

وفى مجموعة أعمالها التى تتناول فيها القيم الجمالية للمنظر الطبيعي Landscapes تعبر الفنانة بشكل خاص من خلال أسلوبها وأدائها المميز فى فنون الحفر والطباعة، عن العديد من القيم الجمالية التى ينطوى عليها المنظر الطبيعي، فالطبيعة بالنسبة للفنانة هي مصدر إلهام لإبراز عناصر جمالية تستلهم العديد من تفاصيلها وعناصرها المختلفة، كما تهتم الفنانة فيها بعنصر الضوء لما له من أهمية فى سياق التكوين، حيث تعكس العديد من أعمالها المطبوعة تلك المفاهيم عن ماهية المنظر الطبيعي.

يمثل العمل (شكل ١١) " بعد المطر " After The Rain أحد هذه الأعمال للمنظر الطبيعي، والمنفذة من خلال طريقة الحفر والطباعة البارزة من قالب الجلد، والذى يمثل إنعكاساً لعناصر طبيعية من الأشجار على سطح المياه، كما تبدو السماء بإنعكاسات ضوئها الأبيض، حيث التباين الشديد ما بين الفاتح ودرجات الغامق الأسود، كما تأتى الدرجات البيئية منقذة من خلال تقنية الأداء المميزة لدى الفنانة، والتى تمثل تأثيرات ملمسية ثرية على شكل نقاط محفورة مختلفة الكثافة والحجم، تحقق بتجاورها وتباعدها نسقاً بصرياً يتسم بثراء السطح وقوة التعبير.، كما تضم مجموعة أعمالها المعبرة عن الطبيعة مشاهد عديدة لمظاهر المدينة ومكوناتها من عمارة وبشر، حيث تمثل المدينة "أحد أبرز موضوعاتها التى تتناولها فى العديد من أعمالها المنفذة بطريقة الحفر والطباعة البارزة على الجلد، خاصة مدينتها التى تسكنها وتعيش فيها "كيبف" Kiev، حيث أنجزت العديد من المطبوعات تعبر عن روح المدينة وزحامها وشوارعها وتطورها وتقلباتها والحياة العصرية بكل تفاصيلها كما تناولت موضوعات أخرى مختلفة، تستلهم الفنانة البشر فى أعمالها المختلفة معبرة عن أحوالهم وتقلبات حياتهم فى المدينة المكتظة بهم، خطواتهم المتسارعة بشوارعها المزدهمة ووهج أضوائها، أو عندما تتبدل حالاتها ويسكن ضجيجها وتخفت أضوائها وينزوى البشر خلف جدران مبانيها ونوافذها خوفاً من خطر داهم يهدد حياتهم" (حسن عبد العليم، ٢٠٢٢م).



(شكل ١١) أوليسيا ديزيروفا Olesya Dzhurayeva

"بعد المطر" "After The Rain"

طباعة بارزة من القالب / جلد

(٤٠ سم × ٢٧,٥ سم) - ٢٠١٧م

<https://dzhurayeva.art/en/category/landscapes/>

(4 Feb. 2022- 9.Pm:10 pm)



(شكل ١٠) أوليسيا ديزيروفا

"محادثة الصباح" "Morning-conversation"

طباعة بارزة من القالب / جلد

(٢٩ سم × ٢١ سم) - ٢٠١٦م

<https://dzhurayeva.art/en/category/still-life/>

(4 Feb. 2022- 9.Pm:10 pm)

كما يعبر العمل (شكل ١٢) " كل شيء يتغير " Everything Changes عن التحولات التي تطرأ على المدينة وتغير من شكلها وحالتها، حيث نرى ثمة مباني خشبية بسيطة التكوين تقابلها أخرى حديثة مرتفعة البناء متعددة الأدوار بخامات " خرسانية "، حيث تتبدل الحياة وتتطور من القديم إلى الحديث، كما نرى في العمل (شكل ١٣) " يوم عادى " Ordinary Day صورة من الحياة اليومية للبشر في ذهابهم لقضاء حوائجهم أو أعمالهم، وإنجاز ما اعتادوا عليه في أيامهم وأوقاتهم العادية اليومية، يتميز التكوين هنا بابرار قيم الظل والضوء المنعكس على الأرض، وما ينعكس عنه من ظلال لأجساد البشر تمتد على الأرض تعكس حركتهم، كما عالجت الفنانة السطح الطباعي والعناصر من خلال مجموعات من الخطوط الرقيقة المتوازية والمتكاثفة أحياناً مكونة الظلال، أو الخطوط الشبكية المتقاطعة والنقاط الدقيقة والتي تكون بشكلها مساحات الأرض والضوء الساقط عليها، بينما تظهر المساحات المكونة لأجسام البشر بدرجات سوداء، وتخلق تقيلاً يتوازى مع المساحات البيئية والفتاح الممثل للضوء، وقد تناولت الفنانة في عدة أعمال لها أثر الحرب ونتائجها على الحياة والمجتمع، والآثار النفسية والمادية التي تركتها الحروب على البشر، وجاءت الحرب الأخيرة بين كلا الدولتين (روسيا وأوكرانيا)، كأحد الكوارث التي عبرت عنها الفنانة فالمصائب هنا هو الوطن ذاته، وجاءت أعمال الفنانة معبرة عن تلك المأساة التي ألمت بوطنها، وأستخدمت في ذلك عدة أعمال نفذتها الفنانة بطريقة الحفر والطباعة البارزة على خامة الجلد، كذلك استخدام أسطح أخرى محطمة ومحترفة وتوظيفها كأسطح للطباعة من خلالها، تتطوى أعمال الفنانة في ذات السياق على لغة تعبيرية مؤثرة ومعبرة عن وقع الألم والفاجعة، حيث الدمار والخراب يعم كل شيء، ملايين المشردين والمعذبين والقَتلى.

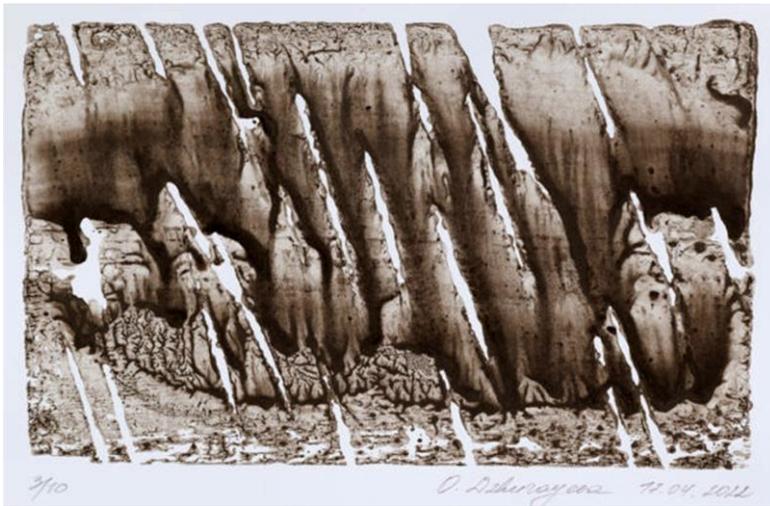
ويأتى العمل (شكل ١٤) " أحياناً .. من أجل حرب أخرى " كأحد أعمال الفنانة للتعبير عن تلك الحرب وأثارها المدمرة على البشر والحياة، حيث ينطوى التعبير هنا عن فاجعة وألم مريض، حيث نرى شكلاً لإنسان يمسك بوجهه ورأسه بكلتا يديه بقوة وكأنه يعتصر ما فيها من ألم ومعاناة شديدة، يعانى الصدمة من هول الفاجعة، يقبض على رأسه وعينيه بيديه وكأنه إستيقظ على كابوس مفزع مروع، بينما يتماهى المشهد فى ظلام دامس يسيطر بقوة على المشهد مبرزاً التعبيرية الواضحة التي ينطوى عليها، حيث تبرز ملامح الشخص من خلال ظلام دامس يلف الأرجاء، حيث يعم الصمت والسكون إلا من عذابات الألم والأنين والصدمة التي يعانى منها، وقد عالجت الفنانة عناصر التكوين هنا من خلال أداء تميزت به فى أعمالها الجرافيكية المختلفة، حيث نلاحظ المعالجة لهيئة الشخص من خلال نقاط دقيقة مختلفة الكثافة والحجم، يتم من خلالها إظهار التفاصيل والحجم من خلال درجات الفتح لمساحات الجسد، بينما الخلفية تبدو معتمة حيث الظلام يعم المشهد، وتبدو لنا تأثيرات عفوية كالدخوش والنقاط والخطوط الدقيقة حيث يبدو المشهد مشوشاً، وتضفى قدراً من التعبيرية والحوية برغم الصمت المسيطر عليه.



(شكل ١٣) أوليسيا ديزيروفيا
"يوم عادى" Ordinary Day
طباعة بارزة من القالب / جلد
٢٩ سم × ٢١ سم - ٢٠١٦ م
<https://dzhurayeva.art/en/category/cityscapes/> (5 Feb. 2022- 7.Pm: 9



(شكل ١٢) أوليسيا ديزيروفيا
"كل شيء يتغير" Everything Changes
طباعة بارزة من القالب / جلد
٣٣,٨ سم × ٢٤,٧ سم - ٢٠١٨ م
<https://dzhurayeva.art/en/category/cityscapes/>
(5 Feb. 2022- 7.Pm: 9 pm)



(شكل ١٥) أوليسيا ديزيروفيا "أحياناً.. دموع" tears
طباعة بارزة من القالب الخشبي (٢٣ سم × ١٤ سم) - ٢٠٢٢ م
<https://dzhurayeva.art/en/category/ksylohrafiia/>
(18 Sep. 2023- 5.Pm: 6 pm)



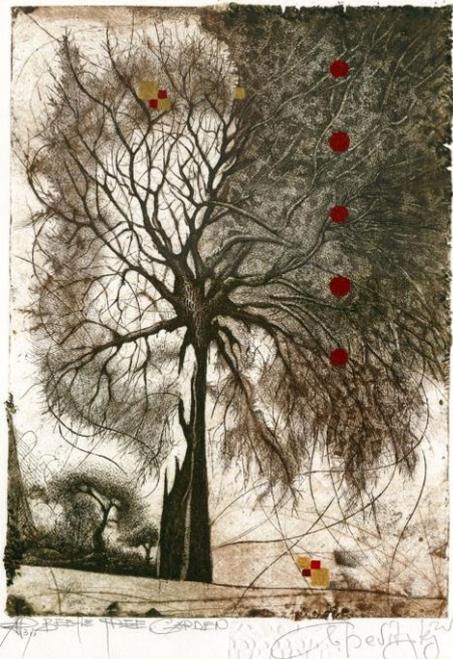
" (شكل ١٤) أوليسيا ديزيروفيا
أحياناً.. من أجل حرب أخرى"
طباعة بارزة من القالب / جلد
٣٣,٨ سم × ٢٤,٧ سم - ٢٠٢٢ م

كما عبرت الفنانة عن مأساة الحرب من خلال أعمال طباعية أخرى (شكل ١٥) "دموع Tears"، استخدمت فيها الفنانة العديد من قطع الأخشاب المحطمة والمحتركة، نتاج الحطام المتكسر والحرائق التي طالت المدن والمنازل وغيرها، تنطوى فكرة الأعمال على التعبير من خلال أدوات الحدث ذاته وهي الحرب، كأعمال جرافيكية مطبوعة، فالقطع الخشبية المحتركة التي تم تجميعها من مناطق مختلفة أثناء الحرب، تحمل أسطحها العديد من التأثيرات والشروخ والملامس نتاج إحترافها وتفحصها، وقد إستعانت الفنانة هنا بأشكال خشبية محتركة مختلفة التفاصيل والأسطح، وتمتاز بملامسها الطبيعية الناتجة الإحتراق والتفحم، وتأتى ضمن تشكيلات بصرية متنوعة ومختلفة، وكأنها أخاديد أو مسطحات من الرمال والجبال الناعمة، كما تمتاز تلك المجموعة بتنفيذها من خلال درجات الأسود والأبيض أو البنى، وهو ما يعطى تعبيرية واضحة برغم بساطة التكوين وعفوية تراكيبيها وأسطحها، كما تتخلل العديد منها مساحات بيضاء تشق السواد حيث تظهر قيم الضوء والتضاد فيما بين درجات الأسود والأبيض وما بينهم من درجات ظلية أخرى، وبشكل عام تعبر المجموعة عن فواجع الحرب وما تخلفه من دمار وخراب، من خلال توظيف مخلفات الحرب ذاتها.

٧- الفنان " أندرو ليفيتسكى " (١٩٦١م؛) Andrew Levitsky.

ولد فى كييف، أوكرانيا، ودرس فى الأكاديمية الأوكرانية للفنون الجميلة من العام (١٩٨٦م : ١٩٩٦م)، وحاز درجة الماجستير فى فنون الجرافيك، شارك بنشاط فى مسابقات دولية مرموقة فى مختلف مجالات فنون الرسم والجرافيك، كما فاز بعدة جوائز دولية، تتعدد طرق الأداء والوساط المختلفة فى أعمال الفنان وبشكل أساسى أسلوب الحفر والطباعة الغائرة على المعدن، متضمناً طرقات وتقنيات مختلفة للعمل مع أسطح المعدن كالحفر الجاف والحفر الحمضى، والطباعة بالطريقة السوداء Mezzotint حيث سمحت له الأساليب الفنية المختلفة التي يستخدمها فى مجال الطباعة الفنية بإنتاج أعمال فنية معقدة ومعبرة، وغالباً ما تكون مليئة بالمعاني الرمزية الدقيقة، تعتمد مواهبه المتعددة ومهاراته الرائعة على أفضل تقاليد ممارسة فنون الجرافيك، وبالتالي فإن اهتماماته الفنية مرتبطة بمجموعة واسعة من الموضوعات المختلفة تبرز منها وبشكل واضح عناصر الطبيعة من أرض وأشجار ونباتات وحيوانات ومخلوقات مختلفة، كما تحتوى العديد من أعماله على أبعاد إنسانية وإجتماعية تجاه بلاده وما يتهددها مخاطر مختلفة، كان آخرها الحرب بين روسيا وبلده أوكرانيا.

يمثل العمل (شكل ١٦) أحد أعمال الفنان والمنفذة من خلال تقنيات الحفر الغائر، حيث يستلهم الفنان من الطبيعة شكلاً لشجرة ضخمة مرتفعة ومتشعبة الأغصان، والتي تبدو متشابكة ببعضها البعض، وقد ظهرت الأغصان بدرجة لون سواد تتعاضم



(شكل ١٧) أندرو ليفيتسكى - Andrew Levitsky

3- beetle tree garden حديقة شجرة الخنفساء

طباعة غائرة (٢٩,٧ سم × ٢١ سم)

<https://www.atelier-kitchen-print.org/gallery/andrew-levitsky/> (11 Oct. 2023-3.Pm:4.pm)



(شكل ١٦) أندرو ليفيتسكى - Andrew Levitsky

الشجرة المفضلة Favourite tree

طباعة غائرة (٢١ سم × ٢٠ سم)

<https://www.atelier-kitchen-print.org/gallery/andrew-levitsky/> (11 Oct. 2023-3.Pm:4.pm)

سماكتها من الأسفل حيث الجذع وتقل تدريجياً حتى الأفرع ذات النهايات الصغيرة، بينما تظهر الأوراق متكاثفة بدرجات فاتحة ورمادية اللون وتتوزع من الشجرة من خلال كثافات مختلفة، وفي الخلفي ثمة العديد من الخطوط العفوية، تضيف بشكلها وألوانها قدرًا من الحيوية على التكوين، وفي الأسفل حيث الجذع والجذور التي ترتبط بالأرض بقوة، بينما نرى تأكيد خط الأرض بخط أسود سميك نوعاً، وأسفله عدد من الدوائر تحوى أشكالاً لوحداث خطية ومثلثات وأسمك، بينما نلاحظ بعض المربعات الملونة الصغيرة الحجم، وقد وزعها الفنان في الأعلى والأسفل، كما تأتى تقنية التنفيذ من خلال أداء وحسٍ مرهف ودقيق لتوزيع الدرجات الظلية، والذي وظف فيه الفنان عدة تقنيات من الطباعة الغائرة، كما نرى نفس الرؤية للفنان في أعمال أخرى كالعامل (شكل ١٧) "حديقة شجرة الخنفساء"، وعلية فالتكوين يأتي من صياغة ورؤية تستلهم مفردات المنظر الطبيعي بشكل ورؤية خاصة يراعى الفنان فيها القيم الجمالية والتقنية، كما تعددت التكوينات في أعمال الفنان معبرة عن موضوعات أعماله وأفكاره التي تعبر عن الطبيعة ومفرداتها المتعددة.

٨- الفنانة: " مارينا فاشينكو " (١٩٨٢ م): Maryna Vashchenko .

ولدت مارينا فاشينكو وتعيش في كييف بأوكرانيا، هي فنانة أوكرانية شابة نشطة تعمل في عدة أنماط وهي الفنون التصويرية والجرافيكية وقص الورق، تخرجت من أكاديمية الدولة للفنون والتصميم التابعة لولاية M. Boychuk Kyiv ، ودراسة الفنون والحرف اليدوية. بعد التخرج من الأكاديمية الوطنية للفنون في ليفيف، علاوة على ذلك، قامت بنشر العديد من المقالات حول تاريخ الفنون الأثرية الأوكرانية في القرن العشرين، تجمع الفنانة في أعمالها المختلفة بين العديد من الوسائط الفنية كفن التصوير والرسم وفنون الحفر والطباعة والوساط الفنية الأخرى، كما تتميز الرؤية الإبداعية لدى الفنانة بالجمع بين التعبير عن مظاهر الفولكلور الأوكراني وشخصيات من التاريخ، كذلك التعبير عن الأحداث المختلفة بالمجتمع، كما تحمل أعمالها مزيجاً يجمع بين اتجاهات الفن الحديث وعناصر الفن الكلاسيكي لتراث الفن الأوكراني، وفي مجال التعبير من خلال فنون الجرافيك والرسم نلمح ثمة الكثير من التفاصيل الدقيقة والعناصر المعبرة المحملة بأبعاد جمالية ودرامية، كما نلمح في أعمالها حبكة للتكوين وتوازن دقيق بين عناصر عضوية وأخرى هندسية الشكل امحملة بحس بنائي زخرفي الشكل أحياناً، تعبر جميعها عن الأفكار والمفاهيم والعواطف والمخاوف التي تطرحها الفنانة في أعمالها.

تتسم الأعمال التي تعبر فيها الفنانة عن ملامح من التراث والفولكلور الأوكراني بالعديد من العناصر والشخصيات والموتيفات، تبدو فيها التكوينات بانورامية الشكل صريحة البناء ذات هوية وخصوصية توصل لمفاهيم تستحضر الماضى برؤى الحاضر، يمثل العمل (شكل ١٨) " تناغم الربيع " Springtime chime والذي يجسد صورة لسيدة تتوسط التكوين ترمز للملاك الأنتوى الذى يمثل بتواجده انسجاماً للعالم وجمال الطبيعة، حيث يعم الهدوء وتسكن حركة العناصر، بينما يتطاير شعرها الخفيف المتجدد في تدفق مع الرياح، كما تتجدد دورة الدوران للأرض متجسداً من خلال كلا الزراعين الممتدان على كلا الجانبين، حيث يمسك الملاك باليدور بيده اليمنى وجرس بيده اليسرى، ينادى به العديد من الملائكة، حيث يبدأ جسد الأرض في الولادة من جديد بأزهار رائعة الجمال تنتشر في كل مكان، وتغسل المياه العميقة العالم كله، وتخرج الملائكة في مرج نظيف، ممسكين بأياديهم، ويبدأ موسم التكريم الخاص للخصوبة، يمتلئ الهواء برائحة الأعشاب المختلفة، ويضيف جمال الطبيعة المحيطة إحساساً بالحياة والشباب والنضارة والتجدد، وبشكل عام يمثل العمل كغيره من الأعمال إستلهاماً من الميثولوجيا القديمة في الديانة المسيحية.

كما قدمت الفنانة أعمالاً ذات حس سياسى فتناولت مأسى الحرب على بلادها في العديد من أعمالها الفنية والمعاناة التي طالت البشر والحجر، ففي عملها (شكل ١٩) " المنطقة المتضررة " The Affected Area تعبر الفنانة عن الدمار الذى أحدثته إحدى المقذوفات الحربية المميتة، حيث يصور المشهد شكلاً لما يبدو أنه منزلاً بسيطاً ذو طابقين قد أصيب وتعرض للتدمير والخراب الشديد، وبرغم بساطة التكوين إلا أن المنحى الدرامى والتعبيرى للمشهد ينطوى على قدر كبير من المأساة والعذابات التي طالت البشر وحياتهم وممتلكاتهم، تظهر الشخصوص في المشهد لنساء ورجال في حالة هلع وخوف جراء ما طال منزلهم من خراب ودمار، ففي الأسفل تظهر سيدتان في حالة هلع وإعياء وبكاء، بينما في الأعلى تظهر لنا مجموعة السيدات ينازعون الموت وتتعالى صيحاتهم وهم يحاولون النجاة بأنفسهم من هول الخراب والدمار والنيران التي تلتهم مقدراتهم ومنزلهم، بينما تظهر لنا القديفة الحربية وقد إختزقت المنزل بقوتها تدميرها الهائلة محدثة به دماراً وخراباً شديداً، وقد عالجت الفنانة عناصر التكوين من خلال صياغات مجردة تجمع بين ما هو هندسى الشكل وعضوى الشكل، كما تتسم المعالجة اللونية بقدر من البساطة من خلال درجات لونية من الأحمر والأزرق والأسود، من خلال إستخدام أقلام الرسم بشكل بسيط ودونما إفتعال أو مبالغة، كما نرى في عمل آخر (شكل ٢٠) " شيطان الحرب " The Demon of War والذي يصور الحرب على أنها شيطان ينشر الدمار والخراب بين الشعوب.



(شكل ١٨) ماريينا فاشينكو Maryna Vashchenko "تناغم الربيع" Springtime chime
رسم بالحبر (٣٠ سم × ٢١ سم) - ٢٠٢٢م
https://www.instagram.com/p/Cc7fr40MW_D/ (28 jun. 2023-3.Pm:4.pm)



(شكل ٢٠) ماريينا فاشينكو Maryna Vashchenko
شيطان الحرب The Demon of War
رسم بالحبر (٣٠,٥ سم × ٢٢,٩ سم) - ٢٠٢٢م
<https://www.saatchiart.com/print/Drawing-The-Demon-of-War/774375/9914149/view>
(21 jun. 2022-4.Pm:5.pm)



(شكل ١٩) ماريينا فاشينكو Maryna Vashchenko
المنطقة المتضررة The Affected Area
رسم بالحبر (٣٠ سم × ٢١ سم) - ٢٠٢٢م
<https://www.saatchiart.com/art/Drawing-Irpin-The-Affected-Area/774375/9914239/view>
(21 jun. 2022-4.Pm:6.pm)

٩- الحروب والثورات كموثر في أعمال بعض فناني الجرافيك في أوكرانيا:

على مر العصور عبر الإنسان من خلال الفن عن مظاهر وحالات وأحداث عديدة تعكس ما يدور حول البشر في حياتهم، ووقع تلك الأحداث على حياتهم سعادة أو شقاء وكانت الحروب منذ القدم أحد تلك المظاهر التي عبر عنها الإنسان من خلال الفن وسجلها منذ القدم على الجدران والمعابد، ومنذ أقدم العصور كان الفن وسيلة للإنسان لتسجيل الأحداث وتوثيقها، ومن بينها أحداث الحروب، وتشهد على ذلك آثار تركتها الحضارات السابقة، وبمرور الزمن ظل التعبير عن الحروب وتأثيرها على حياة الإنسان من خلال الفن يعكس مدى المعاناة والمأساة الإنسانية لها، حيث عبر العديد من الفنانين حول العالم عن الحروب وأثرها المدمر على حياة البشر والحياة بشكل عام.

وعليه فقد صاغ العديد من الفنانين الأوكرانيين على مختلف رؤيتهم عن الحرب والدمار الذى تحدثه بالمدن والإنسان على السواء، وعبروا عن ذلك بمجموعات من الأعمال وبطرق فنية مختلفة، وتأتى مجموعة الأعمال تلك معبرة عن مواقف الفنانين من الحرب التى تقوم بها روسيا ضد بلادهم، على خلفية صراعات سياسية وعرقية قديمة فيما بين القوميات المختلفة الروسية والأوكرانية، والتي كان يجمعهم وعدة قوميات أخرى اتحاد موحدة فيما سبق هو (الاتحاد السوفيتى)، والذي تعرض للإهيار والتفكك إلى عدة جمهوريات بعد ذلك فى العام (١٩٩١م)، إلا أن الصراعات الأيديولوجية والسياسية والعسكرية بين روسيا الاتحادية وريثة الاتحاد السوفيتى سابقاً وبين الغرب قد ألفت بظلالها على العلاقة بين كلا الدولتين مما أدى إلى نشوب الصراع العسكرى بينهما فى عام (٢٠٢٢م)، حيث ألفت الحرب بظلالها وأحداثها المأساوية على شعوب كلا الدولتين خاصة أوكرانيا، حيث هاجر وشرذ الملايين من النازحين والأسرى وأصبحوا لاجئين فى دول أخرى، وقُتل الآلاف من المدنيين والعسكريين من كلا الدولتين.

يعبر العمل (شكل ٢١) " اليوم الخامس - الأكلان " Day 5 Shrouds والذي يمثل تعبيراً عن الثورة الأوكرانية وأحداثها الدامية فى عام (٢٠١٤م)، عقب الصراعات السياسية على النفوذ والسلطة، يحتوى العمل عدة عناصر مختلفة تكون فيما بينها نسقاً بصرياً لمشهد ينم عن قدر الفاجعة والمأساة التي ألمت بالعديد من المواطنين والأسرى خلال الأحداث والأشباكات العنيفة خلال الثورة، وقد صاغ الفنان عناصر التكوين من خلال المعالجة الرقمية موظفاً الصورة الفوتوغرافية ودمجها مع عناصر أخرى، تبرز العناصر المكونة لعدد من الأكلان البيضاء المتراسة بجوار بعضها البعض، بينما يحتوى الكفن الأول فى المقدمة جثة لشخص مُسن يبدو أنه الأب، ومن حوله بعض النساء يلتقون حوله فى حزن شديد، وقد وضعوا الورود حول رأسه وجسده، كما تنتشر درجات من اللون الأحمر حول رؤوسهم كناية عن القتل ودموية الأحداث، كما نرى الأكلان الأربعة وقد أحتوتها أجنحة بيضاء كأجنحة الملائكة لترقد أرواحهم البريئة فى سكون وسلام، بينما تنتشر حبات من الفاكهة التي تبرز بألوانها من خلال الدرجات اللونية التي يغلب عليها الأسود والرمادى، كما تبدو لنا آثار طلاقات الرصاص التي اخترقت الزجاج والنوافذ وقتلت الأبرياء، وبشكل عام يمثل العمل دراما تعبيرية للأحداث الدامية خلال الثورة الأوكرانية، من خلال معالجات جرافيكية منقذة بالتقنية الرقمية.

كما تنوعت أشكال التعبير في تناول مأسى الحرب وتأثيراتها، فقد عبر الزوجان .. رومانا رومانيشين وأندريه ليسيف Romana Romanyshyn & Andriy Lesiv، وهما زوجان من أوكرانيا، قاما معاً بتأليف كتاب مصور بعنوان، "كيف غيرت الحرب روندو" "How War Changed Rondo"، يحكي الكتاب، الحائز على العديد من الجوائز العالمية، كيف تغيرت حياة الأطفال الذين يعيشون في مدينة روندو الخيالية بعد اندلاع الحرب، كما يحتوى الكتاب على العديد من الصور والرسومات التوضيحية، التي تصور مأسى الحرب الروسية على أوكرانيا والحرب بشكل عام، فالحرب فى كتابهم ما هى إلا سحابة مظلمة وحشية الشكل تُحول كل ما تلمسه إلى شئ من العدم، أو هى شخصية صامتة، بلا وجه، بلا شعور، تتحدث بلغة القوة والكرهية .. ولا توجد لديها أى وسيلة أو لغة أخرى بديلة عن خطاب القوة والعنف والكرهية تجاه الآخر، " فلا يعرف السكان ماذا يفعلون. يحاولون التحدث إليها ومحاربتها، لكن لا يبدو أن هناك ما يوقف انتشار دمار الحرب وظلامها، يعكس محتوى الكتاب فكرة الظلام والألم الذى يجلبه الصراع والجروح التى لا تزال باقية لفترة طويلة بعد انتهائه، يعد هذا الكتاب المصور بمثابة تكريم للسلام والمقاومة والأمل". (Romana Romanyshyn And Andriy lesiv 2015).

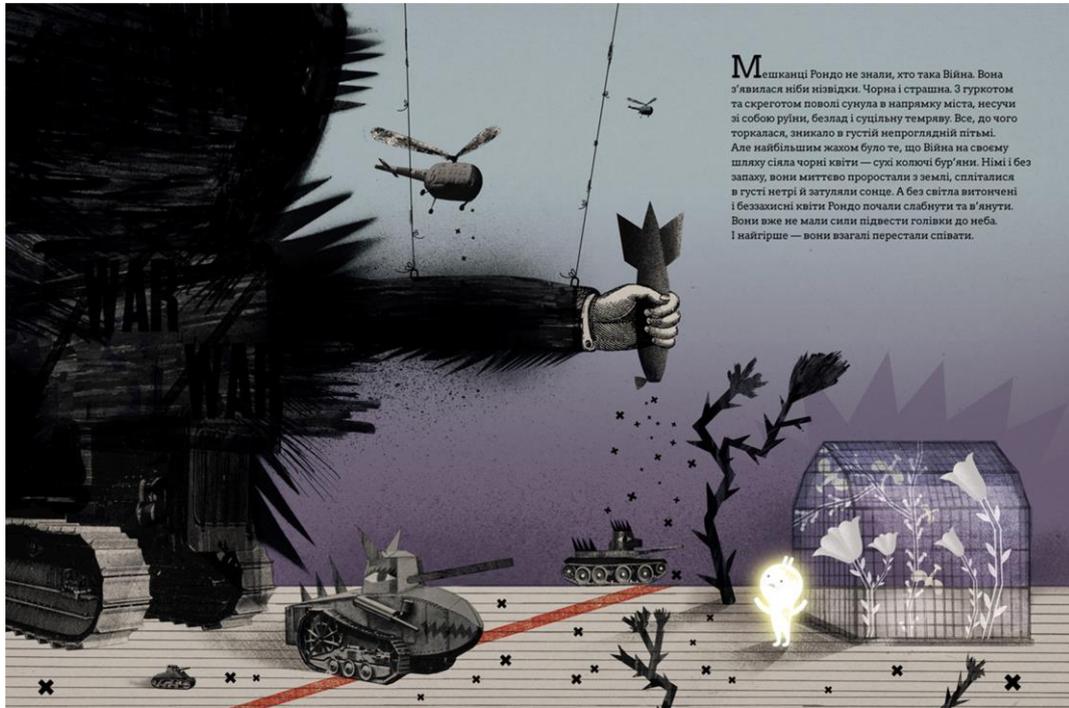
ففي العمل (شكل ٢٢)، تبدو الحرب في المشهد بمساحة سوداء تحوى بداخلها ماكينات الموت والدمار التي تنطلق لتدمر كل شئ في طريقها، تمتد أذرعها بأدوات الموت عابرة للحدود والخطوط حيث الأمنيين، لتدمر مبانيهم وتُزهق أرواحهم البريئة، وفي المشهد تتجه آلات الموت من صواريخ وطائرات ودبابات عابرة الخطوط، بينما وعلى الجانب الأخر نرى نباتات وبيوتاً زجاجياً بداخله زهور بيضاء .. وفي الأمام منه يقف طفل صغير بلون أبيض شفاف يبدو كالبثور الهش القابل للكسر والتحطيم، في إشارة واضحة للضعف أمام قسوة الحرب ودمارها.



(شكل ٢١) باباك ماتيفيف "Babak-Matveev" اليوم الخامس - الأكلان "Day 5 Shrouds"

طباعة رقمية (٢٨٠ سم × ١٤٠ سم) ٢٠١٧م

<https://www.wikiart.org/en/art-tandem-bm-babak-matvieiev/den-5-savani-2017-polотно-oliya-140-kh-280-sm> (9feb. 2023- 3.Pm:4.pm)



(شكل ٢٢) رومانا رومانيشين وأندرية ليسيف "Romana Romanyshyn and Andriy Lesiv"

"كيف غيرت الحرب رونديو" "How War Changed Rondo"

رسم توضيحي (مقاسات متغيرة) - ٢٠١٥م

<https://www.nytimes.com/2021/11/05/books/review/how-war-changed-rondo-romana-romanyshyn-andriy-lesiv.html> (13feb. 2024- 6.Pm:7.pm)

١٠- النتائج:

- للتاريخ بأحداثه وصراعاته أثره الكبير في حياة البشر، كما أن للبيئة والمجتمع المحيط بنا ذات الأثر علينا كأفراد وجماعات، وأن الفنان التشكيلي بصفته فرداً في هذه المجتمعات فهو يتأثر بصورة أكبر .. وينعكس ذلك من خلال الأعمال الفنية المعبرة في المجالات المختلفة.
- تمتلك الثقافة الأوكرانية خصوصية وتفرد كان له أثره الكبير على إبداع الفنانين وإنتاجهم في مجالات الفنون المختلفة خاصة فنون الجرافيك.
- كان للصراعات الدامية التي أعقبت الثورات والحروب أثرها الكبير على إنتاج العديد من الفنانين، حيث عبر كلا منهم من خلال رؤيته وأفكاره عن تلك الأحداث وتداعياتها.
- أن للفنون دورها الهام والحيوي في حياة المجتمعات وفي الصدارة منها الفنون التشكيلية، حيث مثلت الفنون مصدرًا هامًا للهوية الثقافية والقومية في أوكرانيا، ووسيلة لتوحيد المجتمع وتعزيز الوعي الثقافي والتراثي في المجتمع الأوكراني.

١١- التوصيات:

- ضرورة أن يلتزم نقاد الفن بالبحث والدراسة النقدية الجادة لأعمال الفنانين بوصفها تجارب صادقة تعبر عن قضايا وموضوعات ومشكلات مختلفة تعبر عن المجتمع وأفراده.
- التوسع لدى مراكز البحث المختلفة في الدراسات الخاصة بمجال الفنون في المجتمعات والبلدان المختلفة.
- ضرورة أن تكون هناك دراسات فكرية مستفوضة من خلال المراكز الثقافية والبحثية المختلفة التابعة للجامعات والوزارات والمؤسسات المختلفة .. لبحث أزمات الإنسان المعاصر بشكل عام.

١٢- قائمة المراجع:

١,١٢ المراجع العربية:

- نعمت إسماعيل علام (٢٠٠١م) : فنون الغرب في العصور الحديثة، دار المعارف، الطبعة الرابعة.
حسن عبد العليم عبد المنعم (٢٠٢٢م) : الاغتراب وتمثيلاته في الأعمال الجرافيكية، بحث منشور، مجلة الفنون والعمارة للدراسات البحثية، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، المجلد الثالث، العدد رقم (٦) ديسمبر.

٢,١٢ المراجع الأجنبية:

- Romana Romanyshyn And Andriy Iesiv,(2015), The War that Changed Rondo. The Old Lion Publishing House, Ukraine. From.(20 Mar. 2024- 3.Pm: 4 pm)
<https://blog.picturebookmakers.com/post/1609798> 19916/romana-romanyshyn-andriy-iesiv.

١٢-٣- مراجع شبكة الإنترنت:

- (14 sep. 2023- 8. Pm: 9 pm) From -<https://www.encyclopediaofukraine.com/display.asp?linkpath=pages%5CA%5CR%5CArt.htm>.
(29 Jun. 2024- 5. Pm: 6 pm) From -<https://ukraine.ua/ar/culture-and-creative-industries/visual-arts/>.